

1 | تفسير سورة العنكبوت - رمضان 5341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه وحاببه ومن اتبع ثم اما بعد فكل عام وانتم بخير ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعيد علينا رمضان ورمضان ورمضان - [00:00:01](#)

في صحة وعافية وامن وخير وبركة وان يجعل كل رمضان لنا افضل من سابقه وان يتم علينا وعليكم النعمة. وان يجعلنا واياكم من عباده الصادقين المخلصين وكما هي عادتنا في مجلس رمضان بعد الفجر - [00:00:28](#)

ان يكون للتفسير كان رمضان الفائت في سورة القصص اليس كذلك واجرينا فيها امتحانا في نهاية الشهر فنبدأ اليوم ان شاء الله بسورة العنكبوت والعنكبوت حشرة ربما لا يلقى لها بال - [00:00:55](#)

ولكن الله تعالى جعل لها ذكرا في القرآن وهذا الذكر من شبه ربنا سبحانه وتعالى حال الكفار الذين لا يعبدون والذين يشركون به شبه حالهم وانهم يتخذون من دون الله تعالى اولياء. كمثل العنكبوت اتخذت بيتا - [00:01:27](#)

ثم قال ربنا عز وجل وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. بيت ضعيف جدا. لا عليه ولا يلقى له بال. فكذلك حال الذين يتخذون مع الله تعالى ان وقرناء وهذه السورة سورة مكية. سورة مكية - [00:02:06](#)

الا ان بعض آياتها الاول نزلت في المدينة وابتدأت هذه السورة بقوله سبحانه الف لام ميم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن - [00:02:38](#)

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون ساء ما يحكمون هذه الحروف المقطعة التي تصدر بها سور القرآن لا ينبغي ان نخوض في تأويلها. بل ندع تأويلها الى عالمها سبحانه - [00:03:07](#)

وهذا هو الحق في هذا الباب الذين حاولوا تأويل هذه الحروف الالف تدل على كذا واللام على كذا والميم على كذا هذه كلها تأويلات لا يدل الشرع عليها والصحيح ان الله تعالى تحدى بها العرب. انتم ايها العرب تتكلمون اللسان العربي - [00:03:42](#)

سمعت القرآن فعلمت ان الذي تكلم بالقرآن لا يأتي بكلمة الا لها معنى اكيد هذه الحروف المغطاة لها معنى. ولكن هي ارباب الفصاحة ويا زعماء اللغة كيف ستفهمون هذه الحروف؟ كيف ستفهمون هذه الحروف؟ اياك ان تقول ان هذه الحروف - [00:04:14](#)

ليست لها معاني لا يمكن لها معاني لانه من المحال ان يتكلم الله تعالى بكلام ليس له معنى. ده لا يمكن. اكيد هذه الحروف بنحطها لها معنى. كما ان الحروف الموجودة في القرآن لها معان سواء. كانت مفردة - [00:04:53](#)

او مركبة مع غيرها من الحروف او مع غيرها من الكلمات لها معاني فصاحبوا هذه المعاني لا يطلعك عليها. بل يحتفظ بها. فما عليك الا ان تسلم. هذا نوع من الاعجاز - [00:05:18](#)

الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. الهمزة هنا للاستفهام ويحمل الاستفهام هنا على معنى الانكار. لا على معنى التعجب احسب الناس فهذا انكار لحال طائفة من الناس يدعون الايمان وهم لا يفتنون. سبحان الله - [00:05:42](#)

كأن هناك علاقة بين الايمان وبين الفتنة هناك علاقة بين الايمان وبين الفتنة فبعض الذين يزعمون الايمان ولم يفتنوا ولم يختبروا فليعلموا ان ما يزعمونه مجرد دعوة. مجرد دعوة. الايمان مقام راق. ومنزلة رفيعة - [00:06:16](#)

والانسان لا يصل الى المقامات العالية الا بالمجهود الا بالتعب. وهكذا كل مكان عال لا يمكن ان ترتقي اليه الا بالتعب. الا ببذل الجهد الا

بيان الصدق. اما السفول فما ايسره - 00:06:50

الصعود ما اعسر. والسفول ما ايسر. فالذي يزعم الايمان دون ان يكون صديقا ودون ان يثبت في الفتنة والبلاء فليعلم ان هذا القول منكر عليه والفتنة البلاء. الفتنة البلاء. ومقصود الفتنة التمهيص - 00:07:17

في التمهيص اي تمييز معرفة الاشكال والانواع والافراد الفتنة يقصد من ورائها الاختبار وتخليص المعادن النفيسة مما قد يخالطها من شوائب مرذولة كالذهب مثلا فان الذهب يفتن. ويبتلى ليتم تخليصه من الشوائب - 00:07:47

من المعادن الاخرى لكن لا يمكن ان نقول نحن نأتي بالصفائح ونختبر الصفائح ونبتلي الصفائح لا يمكن لان الصفائح خسيس. اذا ما قورن بالذهب فان البلاء انما يقع على اهل العزم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى المرء على حسب دينه. فان وجد في دينه صلابة زيد له في البلاء زيد له في البلاء. فاعلى الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل - 00:08:59

فالامثل فكما ان الله تعالى يوزع الارزاق على الناس فان الله تعالى يوزع عليهم لا يوزع عليهم البلاء. ولهذا ندعو ربنا الا يجعل مصيبتنا فيه ديننا واذا ابتلينا فليجعل ذلك البلاء بلاء نصبر عليه ونقوى عليه حتى - 00:09:29

ازداد به خيرا ونزداد به رفعة. يمكن ان يكون البلاء في الجسد. ويمكن ان يكون البلاء لا في الصحن او في الزوج او في الولد او في المال او في المنصب او في الواجهة. قد يكون - 00:10:00

البلاء بالتنكل لك والاختلاف على وضعية معينة وهي وضعية الحق فيكون البلاء هنا ابتلاء للحق ليثبت اصحابه. لكن لابد من وجود البلاء لابد من وجود البلاء فقال ربنا عز وجل احسب الناس ان يتركوا. وهذا شبيهه بقول الله تبارك وتعالى ام حسبتم - 00:10:20

ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اتظنون ان الجنة تدخل بالعدوة ام لابد للجنة من العمل الدؤوب والصبر الصادق والاقبال الذي لا يتزعزع الجنة سلعة غالية. والسلعة الغالية لابد ان تطلب بصدق. لا ان تطلب - 00:10:55

فبزهذ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم اخبار وانباء وقصص الذين كانوا من قبلكم من الانبياء والذين كانوا معهم ماذا كان حالهم يا رب؟ مستهم البأساء. والضراء. البأساء والضراء - 00:11:31

هذه مزاجية للدلالة على عظم البلاء. البأس والضر. وتسمى حرب بأسا لما فيها من شدة. والضر كل ما يضر. فيؤذيكم. فما قصتهم الشدائد ونزلت عليهم المصائب ولم يكن هذا فحسب بل زلزلوا - 00:12:03

وهذا دلالة على عظم البلاء وشدته. وان الافراد من الناس لا يتحملون بلاء شديد لا يقدر عليه الاحاد وهذه الزلزلة العظيمة التي مست هذه الطائفة هذه الطائفة المؤمنة اوصلتهم الى ماذا؟ حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ متى نصر الله - 00:12:33

فكان الجواب الا ان نصر الله قريب فالنصر لا يكون ابدا الا بعد الصبر لا يكون النصر ابدا الا بعد الصبر لا يمكن لجيش عاش مطرفا منعما ينام ليله ونهارا لا يتدرب ولا يقاوم ولا يقاتل لا يمكن لهذا الجيش - 00:13:06

ان يظفر بالنصر وانما الذي تعود المشاق وتحمل الهموم وكابد الصعاب هذا الجيش هو الذي يكتب له النصر. والذي يكتب له النصر فلا نصر الا مع الصبر. لا نصر الا مع الصبر. والصبر هنا مطلوب لكل مؤمن - 00:13:43

ولذلك عندما قالوا متى نصر الله؟ كان الجواب الا ان نصر الله قريب. الا ان نصر الله قريب. لما اشتد العذاب بالمؤمنين في مكة اتى خباب ابن الارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:13

كان مسندا ظهره الى الكعبة وكان لابسا برده فقال له خباب يا رسول الله الا تدعو لنا الله؟ الا تستنصر لنا الله العذاب شديد. لا يقدر عليه احد. عندما نقرأ في العذاب الذي - 00:14:44

يصب على المستضعفين في مكة لا يتحملة احد لا يتحملة. وهذا العذاب لم يفرق بين رجل ولا امرأة ولا شاب ولا كبير لم يفرق بين حر ولا عبد. نعم كان العذاب على العبيد اشد. لكن مس - 00:15:09

من الاحرار شديد من العذاب. كما فعل بمصعب وكما فعل بسعد رضي الله تعالى عنهم جميعا فاعتدل النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا مغضبا ثم ذكره بخبر ان كان قبلهم كان الرجل يؤتى كان الرجل يؤتى فيمشط بامشاط من الحديد ما بين - 00:15:34

وعظمه وينشر بمنشار في مفرق رأسه حتى يقع لنصفيه ما يصده ذلك عن دينه. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليتمن الله ذلك الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الغنم على او الذئب عليه - [00:16:06](#)

ولكنكم قوم تستعجلون. يقول ذلك للصحابه ولكنكم قوم تستعجلون. سبحان الله سبحان الله! نحن في هذه الازمان عندما يقع بلاء يسير على بعض المسلمين يفزع دعونا فزعا عظيما ويزلزلون ويحدثون جلبة وصراخا. لو ان بلاء بسيطا يسيرا - [00:16:36](#)

تعرضوا مثلا لبعض المفسدين في الارض اذوهم او تكلموا عليهم او ربما قتلوا بعضا منهم او ربما اذوا بعضا منهم ارتجوا وخافوا وتزلزلوا. سبحان الله ولكن الصحابة الكرام كانوا صابرين صامدين. فحقق الله تبارك وتعالى لهم الفضيلة - [00:17:06](#)

حقق لهم ربنا عز وجل لهم الفضيلة. وهي فضيلة الصبر. ثم كان لهم بعد ذلك النصر بعد الهجرة قال ربنا عز وجل ولقد فتنا الذين من قبلهم فممنهج الابتلاء ممنهج قائم لا يختلف. فمن سنن ربنا عز وجل - [00:17:40](#)

الربانية سنة البلاء. سنة البلاء. لو الانسان عاش دون ان يقع عليه بلاء هذا هو البلاء. يعني الانسان لو عاش دون ان يقع عليه بلاء لا في صحته ولا ففي ولدي ولا في زوجي ولا في مالي ما شاء الله. هذا هو البلاء. لان البلاء يكون بالضراء ويكون بماذا - [00:18:07](#)

بالسراء وقال بعض الصحابة ابتلينا بالضراء فصبرنا. وابتلينا بالسراء فلم نصبر. هذا موجود حقيقة عندما كنا في رحلة في واحد وتمانين آآ عندما كانت الشدائد تقع علينا كان الناس يصبرون - [00:18:37](#)

كان الناس يصبرون. كان هناك تعذيب لا يطاق فكان الناس يصبرون. ثم عندما فتحت المسائل ازداد الاكل ودخل الثياب. وبدأت المناقشات واينعت الدنيا؟ ما الذي حدث؟ اختلف الناس تشققوا وتشاجروا وتجادبوا الاطواق وانتهى الامر الى امور لا يحمد ذكرها - [00:19:05](#)

فالناس لابد لهم من البلاء. فاذا لم يقع عليهم بلاء من جهة المصائب فان هذا ايضا بلاء. من جهة ماذا من جهة الرخاء من جهة الرخاء. والناس حالهم كحال كثير من المعادن - [00:19:36](#)

عندما تقع عليهم المصائب ومعادنهم طيبة. فان هذه المصائب تنقيهم. وتثبتهم وتعلي وتعلي قدرهم. اما المعادن الخسيسة فانها لا تصبر على البلاء وهذا يفسر لك تساقط البعض عند نزول البلاء. اول ما الامور تشتد - [00:20:00](#)

تجد اللحى طارت وتجد عدم الذهاب للمساجد وتجد الذعر والخوف هذه المعادن ليست بالمعادن الثمينة ليست بالمعادن الشريفة. فلا تصبر على البلاء. ولا تطيق البلاء ولا تتحمل ادناه فضلا عن اعلاه. فمنهج وسنة ربانية سنة البلاء - [00:20:33](#)

فكما وقعت لنا وقعت لاسلافنا فقال ربنا عز وجل ولقد فتنا الذين من قبلهم. فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فالمقصود من البلاء وحصول البلاء ماذا؟ التمييز بين الصادق والكاذب - [00:21:03](#)

والعلم هنا لان العلم بمقتضاه تعرف الموجود والمعدوم بخلاف الرؤية فان الرؤية لا تعرف بها الا الموجود اذا يمكن بالعلم ان تعرف الموجود والمعدوم غير الموجود. يمكن ان تعرف اما استدلالا - [00:21:27](#)

واما تخميننا استدلالا برهاننا واما تخميننا اما الرؤية فان الرؤية لا تقع الا على معلوم موجود ولهذا كان العلم اوسع من الرؤية. العلم كان اوسع من الرؤية. وفي حق ربنا عز وجل - [00:21:55](#)

فالله تبارك وتعالى اوقع البلاء لكي يوقع التمييز بين الناس فعندما يوقع التمييز بين الناس ترى المعادن على اصولها وتتميز الاشياء على سوقها فنعرف الصادق ونعرف ايضا الكاذب والصدق خلق اصله الاعتقاد - [00:22:21](#)

اصله الاعتقاد. ومن حسن اعتقاده عظم صدقه. وكان بعض السلف يقول لو الصدق على جرح لبرؤ. لو وضع الصدق على جرح لبرأ. فالصدق خلق كن فضيل خلق فضيل واصل مهم جدا من اصول السلوك والاداب والاخلاق - [00:22:55](#)

ام حسب الذين يعملون السيئات تأمل الى الفعل يعملون وقال السيئات لم يقل يعملون السيء وانما قال السيئات فديدهم وعادتهم وتفكيرهم واحوالهم مقارفة السيئات يعيشون في السيئات لا يستطيعون ابا ان ينفكوا عنها. ما يقدرش لا يستطيع ان يترك - [00:23:25](#)

كالسيئات والسيئات يدل بعضها على بعض ويهدي بعضها الى بعض. من اتى بسيئة جرتة هذه السيئة اذا سيء ثانية وثالثة رابعة

وخامسة سبحان الله الرجل الذي يريد ان يبين انه - [00:24:01](#)

يعني بعيد عن طريق الله ماذا يصنع؟ يدخل الحجز الناس يقولوا له يا شيخ لو حلقت لحيتك ايسيبوك. يوم ما حلق لحيته طب يا شيخ لو انت شربت سيجارتين يبقى دلالة على ان انت ماشي مزبوط. يشرب سيجارتين - [00:24:29](#)

يا شيخ لو انت ما صلتش انت لو صليت كل صلاة في وقتها تبقى مشكلة. سب الصلاة بترك الصلاة. يا محاول ان تكون لك صاحبة. تعرف عليها وتتكلم معها وتمشي معها - [00:24:51](#)

ولابد ان تكون متبرجة حتى اذا ما رأيت تمشي مع المتبرجات عرف انك قد تركت هذا الطريق يمشي معك يا الهي انظر انظر الى هذه السلسلة المتواصلة من السيئات ولذلك امرنا ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:25:10](#)

لا تتبعوا خطوات الشيطان اللي هي السيئات. اذا السيئة هي خطوات الشيطان كل سيئة خطوة للشيطان النظرة خطوة للشيطان السجارة خطوة للشيطان ترك الصلاة خطوة للشيطان اسبال الثياب للرجال خطوة - [00:25:36](#)

الشيطان اللغو خطوة للشيطان. قالت السوء خطوة للشيطان الظن السيء. خطوة للشيطان. خطوات الشيطان كثيرة جدا ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر هذه خطوات الشيطان. فالذين يعملون السيئات هم بالفعل يسيرون على خطى

الشيطان - [00:25:58](#)

يسيرون على خطى الشيطان. ثم اتى الفعل بصيغة المضارعة لدلالته على الاستمرار. عندهم عزيمة على المواصلة في هذا الطريق السيء. ليس عندهم نية صادقة ان يقطعوا هذا الطريق. وان يرفضوا - [00:26:30](#)

هذا المنهج وان يبتعدوا عن هذه الخطوات. بل انهم مواصلون في هذا الطريق ام حسب الذين يعملون السيئات هل حسبوا ان يسبقونا ان يفوتونا لا عذاب لا سؤال احسبوا ذلك الامر؟ تأتي - [00:26:50](#)

في اي شاب عرييد او باي انسان يبتعد عن الطريق يقول لك لسه قدامنا الحياة طويلة احنا لسه شباب لا شبننا ولا كبرنا. عاوزين نتمتع بحياتنا. وحتى لو متنا ربنا سبحانه - [00:27:13](#)

وتعالى هيحاسبنا كده لأ. ربنا غفور ورحيم. ورحمتي وسعت كل شيء يا الهي هل انت تظن ان الله تعالى سيتترك هملا ويدعك سدى لا يسألك ولا يحاسبك اتظن ذلك الامر؟ قال ربي سبحانه ساء ما يحكمون. الحكم هنا يحمل على - [00:27:34](#)

الظن فساء ما يحكمون اي ساء ظنهم. لان من احب الله تعالى خافه ومن خاف الله تعالى احبه. فمن احبه وخافه عمل بطاعته. فارق بين الذي يعمل بالطاعة ويأتي بالسيئة وبين الذي يسير بمنهج السيئات ومتجراً على الله سبحانه - [00:28:02](#)

قال ربنا عز وجل ساء ما يحكمون. نقف عند هذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يجمعنا معكم باذن الله تعالى في مجلس قادم على خير وبركة. وان كان لنا في العمر بقية واذن - [00:28:34](#)

المولى ان شاء الله نلتقي غدا بعد الفجر باذن الله تبارك وتعالى - [00:28:54](#)